انه من الاوليا الاكابر لاطلاقه وسراحه وعدم تقيده بالمكث في قبره بل هو كالاحيا يذهب حيث شا
ويرجع الى داره وكذلك ذهبت مرة الى سيدي غانم لازوره فقال لي اخي افضل الدين ارجع فان الشيخ الان في وقعة
رودس لدخيم عن يوما غايبا فرجعت انتهى ومما وقع لي مع سيدي احمد البدوي انه جاني ودعاني ايام خروج
الناس من مصر الى مولده وقال لي ان زرتني طبخت لك ملوخيه فلما ذهبت الى طندتا طبخ لي جميع من ضيفني
منها ملوخيه مدة ثلاثة ايام من غير تواطي تصديقا لكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدا
بالسلام على قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت ام ولدي عبد الرحمن لها مدة ببيتها سهور دهي بكر فقال
وقال لي احتل بها في ركن القبة الذي على يسار الداخل وازل بكارتها ففعلت فطبخ لي حلوا وملوخية حتى كلي
اهل المولد فلما رجعت الى مصر حصل ما اشار به في تلك الليلة ومما وقع لي مع سيدي ابراهيم الدسوقي انه جاني
وقال لي زرني ان شاء الله تعالى فزرته فخرج لي من قبره ونزع عمامته والبسها لي ووضع عمامتي على ركبته ساعة وقال
قد تركت لك عمامة سيدي من قراة الحديث في الحجرة النبوية وتدريس العلم فحصل لي من ذلك الشي عظيم انتهى
ومما وقع لي مع سيدي علي الخواص انني اكثرت من الترحم عليه في مجلس قرايتي تلك الليلة وهو حريص على تقبيل
رجلي وانا حريص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعومة فمه في
بطن رجلي وكذلك اكثرت من الترحم على سيدي علي المرصفي وقلت انه كان ختام نظام الطريق في مصر فرايته
تلك الليلة وقد دخل على الدار وفرشت له حصيرا ثم اتيته بصحن صيني فيه طعام حلوي ملتوت بانواع من
الطيب فصرت اتعجب من ذلك وهو متبسم وكذلك اكثرت من الترحم على سيدي محمد الشناوي فرايته وقد
فرش لي سجادة خضرا واجلسني عليها وجلس بين يدي وقبل ركبتي ومما وقع لي مع اخي افضل الدين انني
رايته دخل تحت ذيلي وصار يقصر حتى صار قدر حمصة على راسه وعمامته كانه يتبرك بي ورايت مرة الشيخ
نور الدين الشوني وقال لي مقصودي ان اكون شعرة في جسدك الان انتهى كل ذلك لكثرة الترحم عليهم وكذلك
ما وقع لي مع سيدي محمد بن عنان انني اردت ليلة ان امد رجلي فصرت كلما امدها احدها تجاه احد من
اولياء الاقطار فصرت جالسا فاذا بي سيدي محمد وقال مد رجلك الى ناحيتي فاستيقظت ونومت بدره
في رجلي بسببها ناحيته فانظر يا اخي ما يتمم الادب مع الاوليا ولو انني كنت قليل الادب معهم ما باسطوني
هذه المباسطة وما زاد لي وما اخبرني الشيخ نور الدين الشوني بعتب الامام الشافعي عليه في قلة زيارته
كان عنده الشريف عرار صاحب السلطان بركات بمكة فقال الشيخ هذه اباطيل فان الشافعي لا يعتب على
مثلك فراى عرار تلك الليلة الامام الشافعي وهو يقول له يخبر انا عاتب عليه وعبد الوهاب صادق فجاني
بكرة النهار واستغفر ربه من جهتي فالحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم تشوف
نفسي الى شي من مقامات الاوليا التي لا يثاب العبد عليها مما يتعلق بالاطلاع من طريق الكشف على اوقات
حوادث الزمان المستقبلة كطلوع النيل هذه السنة كذا كذا ذراعا ونزول المطر وحدوث الوبا
او وقت ارتفاع الغلا او ابطال العمل بالشريعة او وقت جلوس الشياطين على كراسي الوعظ يعظون
الناس ولا يعرف ذلك العامة او وقت تسافد الرجال والنسا تسافد البهايم او وقت خراب مصر وانقراض
دولة بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار وقد روى الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك الخطبة ما كان وما يكون الى قيام الساعة حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه فان وقع لاحد من الاوليا مكاشفة بشي من حوادث الزمان المستقبلة سلمنا له
ذلك ما لم يخالف شيا من شرعه صلى الله عليه وسلم ولعل ما كوشف به ذلك الولي من جملة ما نسيه الناس
لقوله ونسيه من نسيه انتهى وصاحب هذه المقالة لا احدا تعب قلبا ولا جسما منه لا اطلاعه على الاحوال قبل
وقوعها ولذلك قالوا اشجع الناس اذا مسك وهو دايجزع قلبه لانه ليس له اقدام ولا هجوم الا في وقت مرة اذا

دعه

دعه الى دفعه العدو وعلى غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس هما وحزنا وغما لاجل ما اطلعه
الله تعالى عليه من الشدايد والاهوال التي تصيب امته الى قيام الساعة وكان يقول والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله
ولما اخبره جبريل عليه السلام بمقتل ولده الحسين يوم كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن صلى الله عليه وسلم
ان الساعة قد قامت فمن ذلك اليوم لم ير ضاحكا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا الكلام على ذلك
في المنن الوسطى فالحمد لله رب العالمين ومما من الله به علي رويا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام امورا
تزيدهم اعتقادا في سترة لي بين العباد مع انه ليس لي ذلك برهان على كوني صالحا منهم الامير محمد الدفتردار
كان جماعة يجتمعون عليه كل ليلة فيجرون له خوافي الناس من العلما والفقرا وغيرهم فذكروني ليلة بسو
فقبل ذلك الله فتردد الدفتردار فراى تلك الليلة ان عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف ملكهم على باب النصر وقال
لا ندخل حتى تشاوروا صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال فلان فذهب
قاصده الي فلم يجدني فوجد ولدي عبد الرحمن فاعطاهم المفتاح فاصبح الدفتردار معتقدا
وجاني هو وسيدي احمد الراشدي ولم يزل معتقدا حتى مات ووقع مثل ذلك للشيخ نجم الدين الكبري
لما جاء ملك الفرنج لخراب بغداد راى حاكمها كان الملك الفرنجي وقف خارج بغداد وقال اني اشم في
هذه البلد رايحة محمدي كبير فاستاذنوه فقال الشيخ نجم الدين ليدخل ويضرب هذه الرقبة ثم
يضرب رقبة فلان وفلان ثم تلتي اهل البلد جف القلم بما هو كاين فهي خراب الى الان ورموا
كتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل تمر عليها الى ذلك البر كالجسر انتهى ومنهم سيدي
محمد بن الامير شيخ سوق امير الجيوش واخوه سيدي شرف الدين اما محمد فانه اشرف على الموت
وهو بمكة واوصى فراني خرجت له من الحايط واخذت بيده وقلت قم انت طيب فاستقل من ذلك
المرض وذكر ان رويته لي كانت يقظة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان اعتقاده
ضعيفا لا ينهض به ان يراني في اليقظة ومنهم شرف الدين مرض وانا مسافر بمكة حتى اشرف واما
على الموت فراى نفسه في الخليج تحت قنطرة باب الموص وهو يعالج السيل ليخرج من القنطرة
فذكر اني اخذت بيده فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض ومنهم سيدي يحيى الوراق
لما سافر الى الحجاز رفدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما ايس منها راني وانا اقيمها
فقامت طيبة وحج عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وانا طايف معه يقظة ثم انه حجب
عن رويتي فارسل لي كتابا يعلمني فيه بذلك ويسال عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك
كله دليل على صحة اعتقاده فان الاعتقاد اذا صح في فقير صار مريده يراه في اي وقت شا
ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا وكذا سنة ومنهم الشيخ عبد الله احد اصحاب سيدي عمر النبتيتي
نفعنا الله ببركاته كتب لي انه راني بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول للامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه البس عبد الوهاب طاقيتي وقل له يتصرف في الكون حاد ونه مانع
انتهى وكان عند الشيخ عبد الوهاب هذا وقفة في كوني من خدام الفقرا فازداد اعتقاده الى
الغاية ومنهم الامير عامر بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقرا فراني بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مقبل على يكلمني فصار عامر كلما يريد ان يتقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجد في حاجبا له عنه وكان يقول لا يحتاج احد الى الوسايط في ضرورة والاصل القدرة الالهية
فمن تلك الرويا وهو معتقد في الصلاح ويقضي حوايج الناس التي لا تنبغي فيها ومنهم الشيخ سعد الدين
الصاديدي كان من اشد المنكرين على في حضور سيدي احمد البدوي ويقول كيف يحضر الولد

Copyright ... University